شيا فلما شي يملكه والعباد والبلاد لله وكيف يتصرف في ملكه بغير اذنه والله يقول
لا تودع اليه شيا فان اعطيته عندك واهلك وان تخالف ربك فانت كافر ان قيل
نحن المتاجي ولنا من استحل يشرب الخمر ويترك الصلاه والخلوه مع النسا الاجانب ونعوذ
بالله من ذلك هو مباحي يجب قتله فان قيل لاحد ان الخمر حلال والخلوه بين جاير فلدف
يعرفهم بلحن القول كما الجواب لعرفتهم بلحن القول كما يعرف المنافقين وسلم منهم
ذلك **الكتاب السادس في فوايد الدنيا وفيه سبعة عشر بابا الباب**
الاول في فوايد المال وهي اربعة احدها دنيوي وهو الاكل والشرب
والتمتع والاستغنا عن الناس وصيانة الدين وهو الطهر وقرة العين فان الفقير
حي كالميت **الثانية** الانفاق على نفسه واستفاده في وجوه العبادات كالحج
والغزو والرباط والمساجد واقرا الضيف وكلما لا يوصل الى العبادة الا به
فهو عين العبادة فقدر القوت والكفاية فمن لم يكن له كفايه فيضيع بشغول باطلها
تحصيرا في وجهها فاني يفرغ الى العبادة **حكاية** للشيخ ابي القاسم كركاني
كان فريغ ذهنه في الزهد وكان له ضيعة منها كفايته فاخذ يوما حونه من الغله
وقال يرون هذا الحب الى من يتوكل المتوكلون يعني فراغه قلبه **ذكر**
سلطان العارفين ابو علي الفارمدي قدس الله روحه وهي اشاره
صحيحه ان النفس لا تطمين بالمحرز رزقها **الثالثة** يتصدق وينفق على الفقرا
والغربا ويستغنم دعاهم وينفق في وجوه المروات والحرمات ويسترق
الاحرار بالهدايا والمواساة ويستجلب به قلوب العلما ويدخر به الذكر
الجميل والثنا الحسن ويصون به عرضه باعطايه الشعرا ولهذا قال النبي صلى
الله عليه وسلم اقطع عني لسانه كذلك الشاعر الذي مدحه يعني اعطه شيا يرضى
به **الفايده الرابعه** صرفه الى الخدم والحشم ليستميل به قلوبهم ويشتري به
اعراضهم فانهم يكفونه كل حاجة ومونة من الغسل والطبخ والخبز والكنس والسعي والشري
ولو احتاج ان يتولى ذلك بنفسه لذهب عمره في احادها دون البلوغ الى كليتها فاذا
تولوا ذلك عنه تفرغ الى عبادة الله تعالى وذلك حظ الاخرة وايضا المال يحيي
ذكر الرجال ويبقي بنا الناس فانهم اذا وقفوا على الفقرا والعلما واتخذوا المساجد
والرباطات وساير الخيرات فلا يخفى فايدتها فاصل الدنيا الاموال والاخرة الاعمال
الباب الثاني في افات المال وهي ثلاثة الاولى
ان المال سبب المعصيه يسهل على صاحبه طريق الفسق والفجور فيسعى الشهوات
من صميم قلبه وتتبع الخطرات من سويدا فواده فيتسلط دواعي الفساد كركن ثابت
اذ به يتسع وامواله متجمعة والنفس امارة بالسو فتطلب الرياسة من تلبس المجد
وسايس الرياسه كان مجهولا ويبادر الاعيان من كان بعيدا ودخله الفرا قبلوه بسبب
هذا كله **الثانية** من لم يجد المال يعصمه التيسير والقناعة اما من استغنى فقد
طغى وبغى كما قال الله كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ولا يمكنه ان يحفظ دينه

ونفسه

ونفسه فيشرع في نعيم الدنيا فياكل حلوى ويلبس ناعما يغدو بالليل ويروح باخرى
فيصير دنياه جنته وينسى الاخره ويكره الموت وذكره ولا تبقى الا حد اسباب النعيم
في الدوام من وجه حال الدنيا لانها غادره خداع والدنيا اقبال وادبار والايام دول
ويوم لنا ويوم علينا فيتغير الاحوال ولا يمكنه كسب الحلال فيقع في الشبهة في الحرام
فيحتاج الى خدمة الاتراك وخدمة السلاطين فيداهنهم في الدين ويتوطا على دنياه وربما
ربا ونفاقا وكذبا فيصبح مرايا مداهنا متنوعا ويتشعب به الهموم حزهم
من شغل واحد من اشغال الدنيا يتشعب عنه اشغال والاسرع من واحد وقع في
واد اخر وجعل الله الفقر بين عينيه فلا يفرغ من محاسبة الفلاحين والاكارين
والعمال الى نفسه فكيفما الى ربه ولا يفرغ من دنياه فكيف الى اخرته فيصبح حيران
ويمسي سكران حيفه بالليل بطال بالنهار سكارى حيارى لا مسلمون ولا نصارى
وايضا بالمر خصماوه وحساده فواحد يحسده واخر يعاديه واخر يجرد عليه
فيفتح عليه ابواب المعاصي من الكذب والغيبة والبطر والطعن والحسد ثم
لانه ادمي يقوم مجازاتهم فيضيع وقته وفي ضياع وقته ضياع عمره فان زهت
في ريب من هذا فاسل حال السلاطين والامرا والروسا فان همومهم اكثر وهمومهم
اعظم على قدر اهل العزم تاتي العزايم والهموم بقدر الهمم وهذا امر قوله صلى الله عليه
وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة فان شان الدنيا هاوية لا قعر لها في كلمة منها
تشعب خصومات وامور لا حصر لها فاما لو في حال كبير اشتغاله لنفسه الموت
في كل ساعه لازدحام الافات والخصومات واعوذ بالله من غيرته الفقر **الثالثة**
ان لم يقع في المعصيه ولم يشرع في نعيمها ويكسب من الحلال وينفق من الحلال وهيهات
دون عليان العبادة والحرطا لينتحاج الى حفظه وحرزه فيشتغل قلبه عن ذكر
الله فلا يفرغ عليه عن طوله صاحب المال يضيع عمره في محاسبة الوكلا والعرا
والخراج والحساب فينتقص عليه فراغ في بعض التفاسير في قوله تعالى
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض
انما شبه الحياة الدنيا والمعادن بها بالما لمعنى دقيق وهو ان الما في البستان اذا
كان بقدر الحاجه ينتفع به صاحب البستان واذا كثر وعلى على البستان هلكت
فكذلك صاحب المال الدنيا اذا اقتنع بقدر الكفايه ينتفع بها واذا افرع فيها هلك
واهلك وان نقص طرق العدد الكفر خير من المال فقيل له في ذلك فقال لان من
يتهم بالكفر اذا تاب تقبل توبته ومن اتهم بالمال ولا تقبل توبته بل يضرب عليه
ضربا بعد ضرب حتى يموت فقد علم العقلا ان قدر الكفاية ثريا ويوما سواه
وبال وسم دعاف ولهذه الافات قال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه
اجمعين **الباب الثالث في رقيه المال في الحفظ عن سمه القاتل**
اعلم ان المال كالسم القاتل وهو كالحيه لين مسها قاتل سمها ومن لم يحسن الرقيه
فاخلو به بان يهلك ويهلك ورقيه المال خمسه اشيا فالاول ان يعلم ان المال خلق

Copyright © King Saud University